عِقْدُ اللُّؤْلُؤِ

مُقْتَطَفَاتٌ مِنْ سِيْرَةِ الزَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ الْبَتُولِ

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَأَرْضَاهَا

تَأْلِيفُ السَّيِّدِ الأَدِيبِ

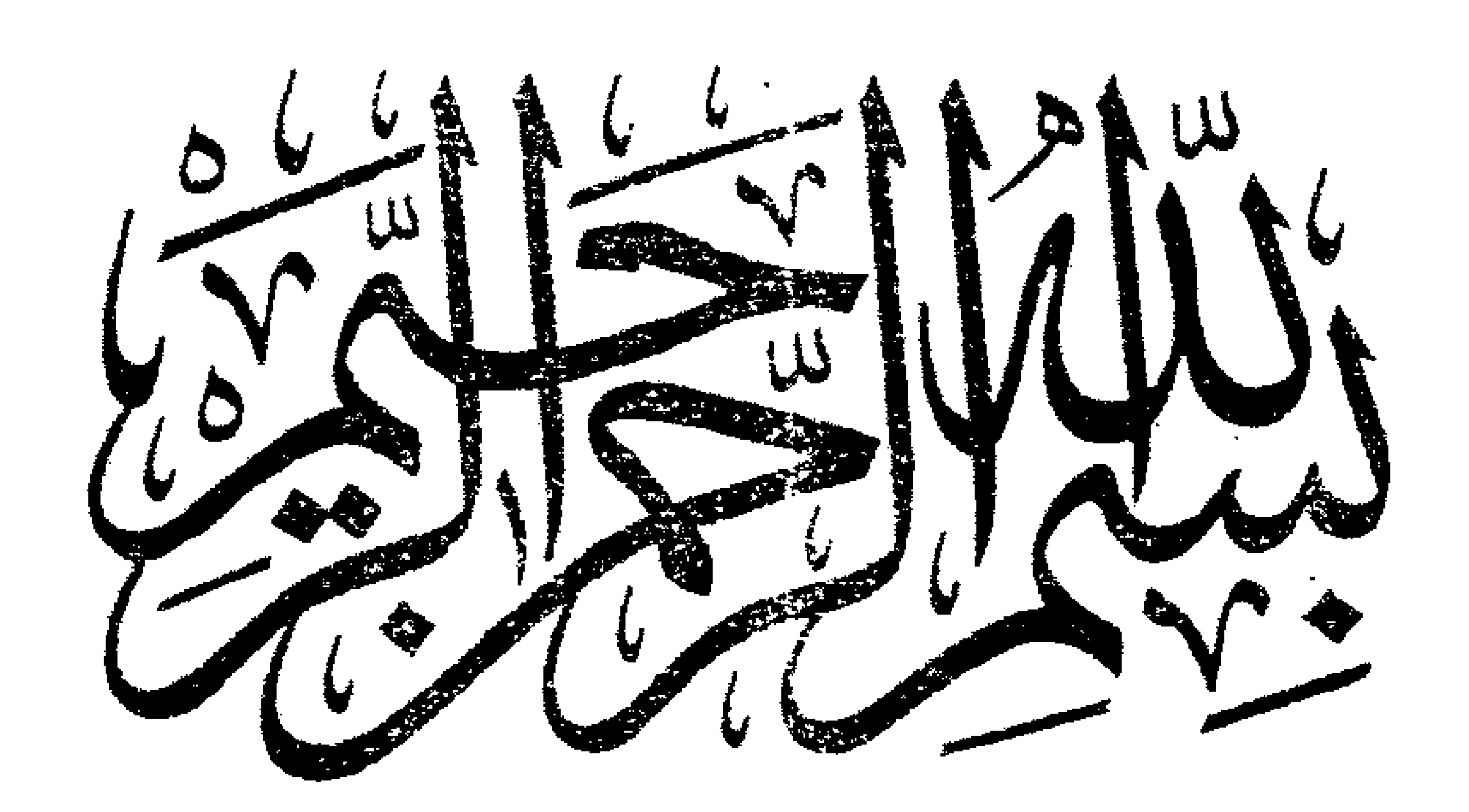
مُحَمَّد بن حَسَن بن عَلَوِيّ الْحَدَّاد

الروشن للطباعة والتصوير
777605154 - 05401585
حضرموت - سيئون

عقد اللؤلؤ

مقتطفات من سيرة الزهراء فاطمة البتول

رضي الله عنها وأرضاها


بسم الله الرحمن الرحيم



مقتطفات من سيرة الزهراء فاطمة البتول
رضي الله عنها وأرضاها

تأليف السيد الأديب
محمد بن حسن بن علوي الحداد

دار الأصول
الجمهورية اليمنية - تريم - حضرموت

دَارُ الأُصُوْلِ

للدراسات والتحقيق وخدمة التراث

تريم / حضرموت / الجمهورية اليمنية

جوال ٠٠٩٦٧٧٧٧٣٨٩٩١٠

الفصل الأول

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الَّذي خَلَقَ كلَّ شيءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرَا * أَرْسَلَ نَبِيَّنَا محمداً صلَّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ إلى كافَّةِ النَّاسِ بشيراً ونذيرا * وداعِياً إلى الله بِإِذْنِهِ وسِراجاً مُنيرا * وَاخْتَصَّ أهلَ بيتِ نَبِيِّهِ الْكَرِيم * بِالْأَفْضَلِيَّةِ والتَّكريم * تشريفاً لهم وتوقيرا * وقال في معرضِ الثَّنَاءِ عليهِمْ تَنْبِيهاً لِلْأُمَّةِ وتذْكِيراً ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ اللهمَّ صلِّ وسلِّم وبارِكْ وَكَرِّمْ في كُلِّ لحظةٍ أبداً على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سيدِ الأَنبياءِ والمرسلين * وعلى أهلِ بيتِهِ

الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِين * وصحابَتِهِ أَجْمَعِين * والتَّابعينَ لهم بإحسانٍ إلى يومِ الدين * وسلِّمْ تسليماً كثيرا .

وبعدُ : فَهَذِهِ كَلِمَاتٌ مُضِيئَة * وَلآلِئُ وَضِيئَة * عن سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعالَمِين * أُمِّ الغُرِّ الْمَيَامِين * بَضْعَةِ الرَّسُول * سَيِّدَتِنَا الزَّهْرَاء فاطمةِ الْبَتُول * رَضِيَ اللهُ عنها وأرْضَاها * وَعلَيْها بعدَ أبيها أزكى صلاةٍ وأنماها.

وَالْحدِيثُ عَنِ الزَّهرَاءِ رضي اللهُ عنها شَيِّقٌ وجميل * مُمْتِعٌ وطويل * يَقِفُ الْكَاتِبُ أَمَامَهُ حَائِرَ التَّفكير * عَاجِزاً عَنِ التَّعبير * لا يَدْرِيْ مِنْ أَيْنَ يبدأُ إِنْ نَظَمَ أَوْ سَجَع * مَاذَا يَأْخُذُ مِنْ مَنَاقِبِها وَمَاذَا يَدَع ؟ * فَهُوَ أَمَامَ بَحْرٍ زَاخِر * بِنَفَائِسِ الْيَوَاقِيتِ وَالْجَواهِر * لقد زَكَتْ قولاً وَفِعْلا * وَسَمَتْ فَرْعاً وَأَصْلا * مَنْ أُمُّهَا ؟* مَنْ أَبُوْهَا ؟ * مَنْ بَعْلُهَا ؟ * مَنْ بَنُوهَا؟.

أبوها سيدُ الكونين * وأشرفُ الثقلين * الـمِنَّةُ الكُبْرَى على المؤمنين * ورحمةُ الله لِلْعالمين * أَنْقَذَ اللهُ بِهِ الْبَشَرِيَّةَ * مِنْ ضَلاَلاَتِ الْجَاهِلِيَّةِ * جَاءَنَا بِالْكِتَابِ الْمَسْطُورِ * وَأَخْرَجَنَا اللهُ بِهِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ * صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ * وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ .

وَأَمَّا أُمُّهَا فَهِيَ السَّيِّدَةُ الطَّاهِرَةُ * ذَاتُ الْمَنَاقِبِ الفَاخِرَةِ * خديجةُ الكُبْرَى * مَنْ فَازَتْ بِشَرَفِ الدُّنْيَا وَسَعَادَةِ الْأُخْرَى * أَكْرَمَهَا اللهُ بِأَعْلَى وِسَامٍ * فَأَهْدَاهَا مَعَ جِبْرِيْلَ السَّلاَمَ * وَبَشَّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ * لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَب .

وماذا عن زوجِها الْمُرْتَضَى ؟ * القَائِلِ كَلِمَةَ الحَقِّ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَى * أَسَدُ الله الغَالِبِ * سَيِّدنَا عليّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

وَمَاذَا عَنْ وَلَدَيْهَا الكَرِيْمَيْنِ * أبي محمَّدِ الْحَسَنِ وَأَبِي عَبْدِ الله الحُسَيْن * رَيْحَانَتَيْ سَيِّدِ الكَوْنَيْنِ * فَهُمَا كَمَا جَاءَ فِي صَحِيْحِ السُّنَّةِ * سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ . وماذا عنْ زينبَ وَأُمِّ كُلْثُوم ؟ * فَفَضْلُهُمَا مَعْلُوْمٌ * وَلَهُمَا مَكَانَةٌ مَرْمُوْقَةٌ فِي قَلْبِ النَّبِيِّ المَعْصُوْمِ * أُولئِكَ هُمْ أَفْرَادُ بَيْتِهَا الطَّاهِرِ * النُّجُومُ الزَّوَاهِرُ * الكِرَامُ البَرَرَةِ * الأَئِمَّةُ الخِيَرَةُ * نُجُوْمُ أَمْنِ البَرِيَّةِ * وَسُفُنُ النَّجَاةِ مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ.

رَضِيَ اللهُ عَنْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَأَرْضَاهَا

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَزْكَى صَلَاةٍ وَأَنْمَاهَا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

الفصل الثاني :

في وِلادتِها ونشأتِها رضي الله عنها

وُلِدَتْ سَيِّدَتُنَا فَاطِمَـةُ عليها السَّلام * في بلَـدِ الله الْحرام * قَبْلَ الْبَعْثَةِ بِخَمْسَةِ أعوام * وَكَانَ مِيْلَادُ هَذِهِ النَّبْتَةِ الطَّاهِرَة * لِعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الآخِرَة * فَفِيْ يَوْمِ الجُمْعَةِ الأَزْهَر * سَطَعَ وَجْهُهَا الأَنْوَر * فَالْحمدُ لله وسبحانَ الله وَلَا إِلهَ إِلا اللهُ وَاللهُ أكبر .

وَسَمَّاهَا أَبُوهَا فَاطِمَـة * لِأَنَّ اللهَ فَطَمَهَا مِنَ النَّارِ الْحَاطِمَة * وَمِنْ أَسْمَائِهَا: الْمباركةُ والزَّكِيَّة * والرَّاضِيَةُ والمَرْضِيَّة * وَتُسَمَّى الزَّهراء * لأنَّها زهرةُ أفضلِ الْخَلْقِ بِلَا مِرَاء * وَلُقِّبَتْ بِالبتول * لانْقِطَاعِهَا لِلْعِبَادَةِ فِيمَا تفعلُ وتقول * وَكَنَّاهَا

الرَّسُولُ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بِأُمِّ أبيها * لِـمَا كَانَ يَجِدُ عِنْدَهَا مِنْ حَنَانٍ وَعَطْفٍ أُوْدِعَ فِيهَا .

نَشَأَتْ فِي بَيْتِ النُّبُوَّة * مَعْدِنِ العِلْـمِ وَالشَّرَفِ وَالفُتُوَّةْ * حيثُ يَغْدُوْ رَسُولُ الله وَيـرُوْح * وَتَتَنَـزَّلُ الْـمَلائِكَةُ وَالرَّوح * نَشَأَتْ فِي ذَلِكَ البَيْتِ الْفَاضِـل * على أفضلِ الْأخلاقِ وأَحسنِ الشَّمائِل * وكيفَ لا تكونُ كذلك وهي خَرِّيْجَةُ مدرسةِ أفضلِ الْخلقِ على الإِطْلاق * الذي بعثهُ اللهُ مُتَمِّماً لِـمَكَارِمِ الْأَخْلَاق .

فَمِنْـهُ تَعَلَّمَـتِ الصِّـدْقَ وُالْأَمَانَـة * وَالْعِفَّـةَ وَالصِّيَانَة * تعلمتْ مِنْهُ الْقُرْآن وَالْـحِكْمَة * وَالرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَة * وَالتَّوَاضُعَ وَالعِلْم * وَالصَّبْرَ وَالْـحِلْم * طُبِعَـتْ عـلى أخـلاقٍ رَضِـيَّة * وَشَـمَائِلَ نَبوِيَّـة * وَأخـلاقٍ مُحَمَّدِيَّـة * أَوْلَاهَـا رَبُّهَـا مِـنَ الْـخيراتِ مَـا أَوْلَاهَا فَرَضِيَ اللهُ عنها وأرضاها.

رَضِيَ اللهُ عَنْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَأَرْضَاهَا

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَزْكَى صَلَاةٍ وَأَنْمَاهَا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

الفصل الثالث :

في جِهادِها وتحمُّلِها للدَّعوة

وقد نشأتْ هذهِ السيدةُ الطَّاهِرَة * مُنْذُ طُفُولَتِها الْباكِرَة * مجاهِدةً صابرة * لقد شَهِدَتِ الدعوةَ منذُ بدايتِها * وعاشتْ أحْداثَها إلى نِهَايَتِهَا * وَيَتَجَلَّى جِهادُهَا في مُرافَقَةِ أبيها الكَرِيم * منذُ بدايةِ الدعوةِ إلى الدِّينِ القوِيم * كانتْ معهُ إبَّانَ مُوَاجَهَةِ

الْكفار * وما يُلَاقيهِ مِنهمْ مِنْ أخْطَار * وَأَتَاحَ لها صِغَرُ سِنِّهَا أَنْ تَسِيرَ معهُ حيثُما سار *

وَكَبُرَتِ الزَّهَرَاءُ وَكَبُرَ مَعَهَا عَزْمُهَا الْوَقَّاد * وَتَطَلُّعُهَا لِلْجِهَاد * فقد كانتْ يومَ أُحُدٍ مَعَ الْمجَاهِدِين * تُضَمِّدُ الجِرَاحَ وَتَسْقِي الْمُحْتَضَرِينْ * وفي يومِ أحدٍ كانت فاطمةُ الحَبِيبة * لِجُرحِ أَبِيهَا الْمُداوِيَةَ الطَّبيبة * كانَ عليٌّ يَصُبُّ الْماءَ وَهِيَ تَغْسِلَ الدَّمَ عَن وَجْهِهِ الشَّرِيف * وَلَمّا لَمْ يَتَوَقَّفِ النَّزِيفِ * عَمَدَتْ إِلَى حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهُ وَضَمَّدَتْ بِرَمَادِهِ الْجُرْحَ فَالْتَأَم * وَتَوَقَّفَ النَّزِيفُ وَزَالَ الْأَلَم * فَأَكْرِمْ بِهَا من مُجَاهِدَةٍ سَابِقَةْ * مُخْلِصَةٍ صَادِقَةْ .

وَيَتَجَلَّى صَبْرُهَا عَلَيْهَا السَّلام * في مُوَاجَهَةِ الْأَحْدَاثِ الجِسَام * صَبَرَتْ عَلَى شَظَفِ الْعَيْش * حِينَ قَاطَعَتْهُمْ قُرَيش * وَصَحِبَتْ أَبَوَيْهَا فِي الْحِصَار

* وَذَاقَتْ مَا ذَاقُوا مِنْ جُوْعٍ وَإِعْسَار * وَإِثْرَ انْتِهَاءِ أَزْمَةِ الْحِصَارِ الْعَاتِيَة * فَقَدَتْ أُمَّهَا الْحَانِيَة * وَتَلَقَّتْ كُلَّ ذَلِكَ بِنَفْسٍ رَاضِيَةْ * وَهَكَذَا يَكُونُ الْمُسْلِمُ فِي كُلِّ أَطْوَارِه * رَاضِياً بِقَضَاءِ اللَّهِ وَاخْتِيَارِه * وَمَا الشَّجَاعَةُ غَيْرُ صَبْرِ سَاعَة * وَالفوزُ في الْعُقْبَى لِكُلِّ صَبَّارٍ ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ .

رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْ فَاطِمَةَ ٱلزَّهْرَاءِ وَأَرْضَاهَا

وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَزْكَى صَلَاةٍ وَأَنْمَاهَا

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

الفصل الرابع :

في زواجِها من عليٍّ المرتضى كرَّم الله وجهه

ولما بلغتْ ربيعَها الثامنَ عشَر * تقدم لِخِطْبَتِهَا أَكَابِرُ الصَّحَابَةِ كأبي بكرٍ وَعُمَرَ * فَرَدَّهُمْ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ رَدّاً جَمِيلا * وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَنْتَظِرُ فِي أمْرِ زواجِهَا تَنْزِيلاً * وَقَدِ اخْتَصَّ اللهُ بِذَاتِ الشَّرفِ وَالْمَنَاقِبْ * سَيِّدَنَا الْإِمَامَ عَلِيَّ بْنَ أَبي طَالِب * وقبلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الرَّسول * لِخِطْبَةِ الزَّهراءِ الْبتول * كان الْوَحْيُ قد سَبَقَهْ * بِمُبَارَكَةِ هَذِهِ الْخِطْبَةِ الْمُوَفَّقَةْ * .

فَقَالَ عَلِيٌّ أَغْلَى أَمَانِيهِ وَأَعْلَى * حِينَ قال لهُ الرسولُ الكريمُ : (مرحباً وأهلا) * ولم يَطُلِ الْإنْتِظَار * حتى بعثَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ

وسلم في طَلَبِ كِبَارِ المُهاجرينَ والأنصار ❊ لِيَنْقُلَ إليهم هذا الْخَبَرَ السَّار ❊ فلمَّا الْتَأَمَ جَمْعُ هذهِ النُّخْبَةِ المختارةْ ❊ سطعتْ أعلامُ هذهِ البِشارةْ ❊ وخطبَ رسولُ الله صلَّى الله عليهِ وسلَّم خُطْبَتَهُ المْشهورةْ ❊ التي لم يزلْ في مثلِ هذهِ المناسبةِ مذكورةْ ❊ فقالَ عليهِ الصلاةُ والسلام :

(الحمدُ لله المحمودِ بنعمتِه ❊ المعبودِ بقدرتِه ❊ المطاعِ بسلطانه ❊ المرهوبِ من عذابِه وسطوتِه ❊ النافذِ أَمْرُهُ في سمائِهِ وأرضِه ❊ الَّذِيْ خَلَقَ الخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ ❊ وَمَيَّزَهُمْ بِأَحكامِهِ وَأَعَزَّهُمْ بِدِينِه ❊ وأكرمهم بنبيه ❊ إنّ اللهَ تبارَكَ اسْمُهُ وَتعالَتْ عَظَمَتُه ❊ جَعَلَ الْمُصَاهَرَةَ سَبَبَاً لَاحِقا ❊ وَأَمْراً مُفْتَرَضا ❊ وَحُكْمَاً عَادِلا ❊ وخيراً جَامِعا ❊ أَوْشَجَ بها الأَرحام ❊ وَأَلْزَمَ بها الأْنام ❊ فقال عزَّ مِن قائل : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى

خلق مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ * فَأَمْرُ الله يَجْرِيْ إلى قَضَائِه * وقضاؤُهُ يجري إلى قَدَرِه * ولكلِّ قضاءٍ قَدَر * ولكلِّ قَدَرٍ أَجَل * ولكلِّ أَجَلٍ كِتَاب * ﴿ يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ (٣٩) ﴾ .

ثم إنَّ الله أمرني أن أُزَوِّجَ فاطمةَ مِن عَلِيِّ بْنِ أبي طَالِب * فَاشْهَدُوا أَنِي زَوَّجْتُهُ على أَرْبَعِمائَةِ مِثْقَال فِضّة إِنْ رَضِيَ بِذَلِكَ عَلِيُّ بْنِ أَبِي طالب) * قال أنسُ بن مالكٍ رضي الله عنه : (ثم دعا بطبقٍ من بُسْرٍ فوضعه بيننا وقال : (انْتَهِبُوا) فبينما نحنُ نَنْتَهِبُ * إذْ دَخَلَ عليٌّ رَضِيَ اللهُ عنه * فَابْتَسَمَ صلَّى الله عليه وسلَّم في وجهِه * ثم قال : (إنَّ اللهَ قد أمرني أن أُزَوِّجَكَ فاطمة * على أربعمائةِ مثقال فِضَّة إِنْ

رَضِيتَ بذلك) * فقال: (قد رضَيتُ بِذَلِكَ يا رسولَ الله) * ثم إنّه أَلْقَى خُطبةً قال فيها :

(الحمدُ لله الذي قَرُبَ مِنْ حَامِدِيه * وَدَنَا مِنْ سَائِلِيه * وَوَعَدَ بِالجنَّةِ من يَتَّقِيه * وَأَوْعَدَ بالنَّارِ مَنْ يَعْصيه * أَحْمَدُهُ بجميعِ محامِدِهِ وَأَيَادِيه * وَأَشْكُرُهُ شُكْرَ مَن يَعْلَمُ أَنَّهُ خَالِقُهُ وَبَارِيه * وَمُصَوِّرُهُ وَمُنشِيه * وَمُمِيتُهُ وَمُحْيِيْه * وَأَشْهَدُ أَن لّا إِلهَ إِلّا الله وَحْدَه لَا شَرِيكَ لَه * شَهَادَةً تَبْلُغُهُ وَتُرْضِيه * وَأَشْهَدُ أَنَّ محمَّداً عبدُهُ وَرَسولُه * صلَّى اللهُ عليهِ صلاةً تُزْلِفُهُ وَتُدْنِيه * أمَّا بعدُ :

فَإِنَّ اجْتِمَاعَنَا مِمَّا قَدَّرَهُ اللهُ تعالى وَرَضِيَه * وَالنِّكَاحُ مِمَّا أَمَرَ اللهُ بِهِ وَأَذِنَ فِيه * وَهَذَا مُحَمَّدٌ صلى اللهُ عليه وسَلَّم * قد زَوَّجَنِي فَاطِمَةَ ابْنَتَه * عَلَى صَدَاقِ أَربَعمِائَةِ مِثْقَالِ فِضَّة * وقد رَضِيتُ بِذَلِك

وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا) ❊ ثم خَرَّ سَاجِدًا ❊ شاكراً لله وَحَامِدًا ❊ فلمَّا رَفَعَ رأسَهُ مِنَ السُّجُود ❊ .

قَالَ لَهُ صَاحِبُ الْمَقَامِ الْمَحْمُود : ❊ (جَمَعَ اللهُ شَمْلَكُمَا وَبَارَكَ عَلَيْكُمَا وَأَخْرَجَ مِنْكُمَا الكَثِيرَ الطَّيِّب) ❊ فَيَاللهِ مِنْ عَقْدٍ مُبَارَك ❊ شَهِدَهُ كِبَارُ الصَّحَابَة ❊ أُوْلُو الْفَضْلِ وَالنَّجَابَة ❊ النَّبِيُّ فِيهِ هُوَ الوَلِي ❊ والزَّوجُ هُوَ الإِمَامُ عَلِي ❊ والزَّوجَةُ هِيَ الزَّهْرَاءُ ذَاتُ الْقَدْرِ العَلِي.

رَضِيَ ٱللهُ عَنْ فَاطِمَةَ ٱلزَّهْرَاءِ وَأَرْضَاهَا

وَصَلَّى ٱللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَزْكَى صَلَاةٍ وَأَنْمَاهَا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

الفصل الخامس :

في وصفِ ليلةِ زفافِها

وَلَـمَّا أَنْ تَمَّ العَقْدُ الْمبارَكُ الْميمون * وَقَرَّتْ بِهِ مِنَ الْمحبينَ الْعُيُون * زُفَّتِ الزَّهراءُ في موكبٍ مِنْ أَبْهَجِ الْمَوَاكِبِ * إِلَى بيتِ سيدِنا الْإِمامِ عَلِيِّ بنِ أبي طالب * وسار موكبُ الزَّفَافِ في فرحٍ وَاسْتِبْشَار * يَحُفُّ بِهَا نِسَاءُ المهاجرينَ والأنصار * حتى وَصَلْنَ بِهَا إِلى بيتِهَا الرَّفِيع * بجوارِ بيتِ أبيها صاحبِ الْجاهِ الوَسِيْع * .

وَمَا أَنْ أَخَذَتْ مَكَانَهَا في البيتِ الجَديد * بجَانِبِ زوجِها صاحبِ الْحظِّ السعيد * حتى أَقْبَلَ ذُو الطَّلْعَةِ الْبهيَّة * وَالغُرَّةِ الْمحمديَّة * سيدُنا محمدٌ خيرُ الْبَرِيَّة * لِيَطْمَئِنَّ عليهِمَا * وَيُقَدِّمَ أحلى التَّهاني

إِليهمَا ❊ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : (جَمَعَ اللهُ شَمْلَكُمَا وَأَعَزَّ جَدَّكُمَا وَبَارَكَ عَلَيْكُمَا وَأَخْرَجَ مِنكُمَا كثِيراً طيباً ❊ فَاسْتَجَابَ اللهُ دُعَاءَ نَبِيِّهِ لَهُمَا ❊ وَأَخْرَجَ الكثِيرَ الطيِّبَ مِنْهُما ❊ فَكَانَ مِنْهُمَا : امْتِدَادُ النَّسَبِ النَّبوِيِّ الشَّرِيف ❊ الْمُنْتَمِي إِلَيْهِ كُلُّ سَيِّدٍ وَشَرِيف ❊ فهُم والقرآنُ مُتفقان ❊ قرينانِ لا يَفْتَرِقَان ❊ حَتَّى يَرِدَا حَوْضَ سَيِّدِ الأَكْوَان ❊ صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلِهِ وصحابتِهِ والتَّابعينَ لهم بإِحْسَان.

رَضِيَ ٱللهُ عَنْ فَاطِمَةَ ٱلزَّهْرَاءِ وَأَرْضَاهَا

وَصَلَّى ٱللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَزْكَى صَلَاةٍ وَأَنْمَاهَا

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

الفصل السادس :

في جهازِها ومهرِها

وَبَعْدَ أَنْ عِشْنَا لَحَظَاتِ هذا الزَّوَاج * وَمَا صَاحَبَهُ مِنْ فَرَحٍ وَابتِهَاج * يُوَاجِهُنَا سُؤَالٌ مُلِحّ * يحتاجُ إِلَى جوابٍ مُفْصِح * ماذا عن مهرِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِين * وَمَاذَا عَنْ جَهَازِهَا وَهِيَ بِنْتُ الصَّادِقِ الْأَمِين * لَعَلَّ في ذَلِكَ عِبْرَةٌ لِلْأُمَّةِ * ودروساً مُهِمَّة * فِيمَا يَكْتَنِفُ أَمْرَ الزَّواجِ مِنَ الظُّلْمَة * وَالْأُمُورِ الْمُدْلَهِمَّة * كَغَلَاءِ الْمهور * والمُباهاتِ في الْقُصور * وَالإِسْرَافِ فِي الْمَوَائِد * وَالِانْجِرَافِ مَعَ الْعَوَائِد * التي تُلْجِيءُ الفَقِيْرَ إِلَى الِاسْتِدَانَه * وتجعلُ الْغَنِيَّ يُنْفِقُ مَا في الْخِزَانَة * .

فَلْتكُنْ لَنَا قُدْوةٌ وَأُسْوَةْ * بِأَهْلِ بيتِ النُّبُوَّةْ * وَلْنَحْذَرْ مِنَ التَّكَلُّف * الَّذِي يُفْضِيْ إِلَى التَّأَسُّف * لقد كان مهرُها وهي بنتُ النبيِّ الأكرمْ * أرْبَعَمائَةِ دِرْهَمْ * وذلك مَبْلَغٌ ضَئِيل * وقليلٌ جِدٌّ قليل * لِـمَا شَاعَ بينَ النَّاسِ مِنَ الآلافِ الْـمُؤَلَّفَةْ * الْـمُرْهِقَةِ الْمُكَلِّفَةْ * أَمَا عَلِمُوا أَنَّ كَثْرَةَ الْـمَهْرِ لا يزيدُ الْمرأةَ فخرا ؟ * ولو كان الأمرُ كذلكَ لكانتْ فاطمةُ أولى بذلك وَأَحْرَى * أَمَا عَلِمُوا أنَّ أَبْرَكَهُنَّ أَيْسَرُهُنَّ مَهْرَاً؟ * .

وماذا عن أثاثِ بيتِها الْـمُنِيف ؟ * لقد كان وسَادةً مِنْ أَدَمٍ حشوُها لِيف * وَخَمِيلةً ورِحَاءَيْن * وَسِقَاءً وَجَرَّتَيْن * فَأَيْنَ مِنْ هَذَا ما نحنُ عليهِ الآن ؟ * في هذا الزَّمان * مِنْ أثاثٍ فَاخِر * مُرْهِقٍ وَجَائِر * يَسْتَنْزِفُ الأموال * ثم يُرْمَى في سلَّةِ الإِهْمَال . . .

* وماذا عن الْـحُلِيِّ وَالثِّيَاب ؟ * يا أَيُّها الأحباب ؟
* لقد زُفَّتْ في بُرْدَينِ * وَزُيِّنَتْ مِنَ الْفِضَّـةِ بِسِوَارَيْنِ
* فَأَيْنَ مِنْ هَذَا مَا عَلَيْـهِ النَّاسُ * مِنْ فَـاخِرِ اللِّبَـاس
وَخَوَاتِيمِ الذَّهبِ وَالأَلْمَاس * والْأَسَـاوِرِ السَّـميكة *
التي تُحَوِّلُ الْيَدَ إِلَى سَبِيْكَة * والطقـومِ الْـمُنَوَّعَةِ مِـنَ
الذَّهَب * التي تَبْعَثُ الْعَجَبَ * وَلَا عَجَب * فَهَـلْ
لَنَا أَنْ نَرْجِعَ عَمَّا نحنُ فِيه * مِنْ ضَيَاعٍ وَتِيـه ؟ * هـل
لنا أن نَتَحَوَّلَ * مِنَ الصَّـعْبِ إِلَى الْأَسْهَل ؟ * إِلَى مَـا
كَانَ عليـهِ الرَّعِيْـلُ الْأَوَّل ؟ * فَهُـوَ أَوْلَى بِنَـا وَأَجْمَل *
وَاللهُ الْـمُسْتَعَانُ وَعَلَيْهِ الْـمُعَوَّل * وَسَلَامٌ عَلَى فَاطِمَةَ
فقد كان في زواجِهَا عِبْرَةٌ لِـمَنْ يَتَأَمَّل .

رَضِيَ اللهُ عَنْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَأَرْضَاهَا
وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَزْكَى صَلَاةٍ وَأَنْمَاهَا
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

الفصل السابع :

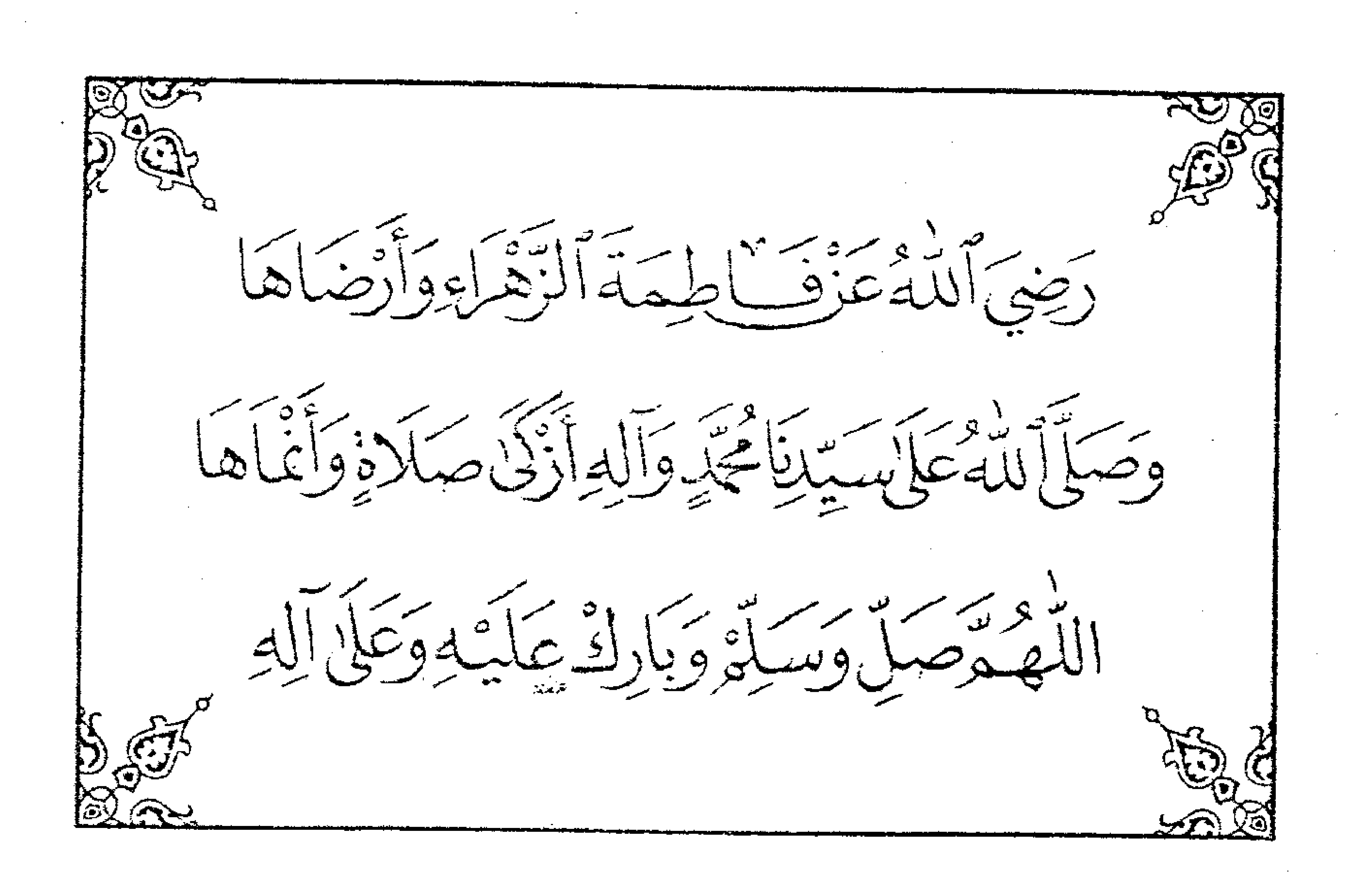
في ولادةِ ولدَيها الحسنِ والحُسين

وَلَمَّا استَقَرَّ الزَّوْجَانِ فِي بَيْتِهِمَا الجَديد * على مَقْرُبةٍ مِنْ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ صَاحِبِ الخُلُقِ الْحَميد * مَرَّتْ بِهِمَا الأَيَّام * فِي هَنَاءٍ وَوِئَام * وَهِيَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَيَاةَ تَرَفٍ وَعِيشَةٍ رَغِيدَة * إِلَّا أَنَّهَا كانت هَانِئَةً وسعيدة * وفي العام الثالثِ من الهجرةِ اسْتَقْبَلا في فرحٍ جَلِي * طِفْلَهُمَا الْبِكْرَ الْحَسَنَ بن علي * وَزُفَّتِ

الْبُشْرى بِالنَّبَأِ السَّار * إِلَى النَّبِيِّ الْـمُخْتَار * فَجَاءَ مُسْرِعاً إِلَيهِ * وَأَخَذَهُ بينَ يديه * يَتَأَمَّلُهُ وَالْقلبُ بالفرحِ مُمْتَلِي * فَإِذَا هُوَ شَبِيهٌ بالنَّبِيِّ لا شَبِيهٌ بِعَلِي * وكان أَوَّلُ مَا وَصَلَ إِلَى سَمْعِهِ * عِنْدَ وَضْعِهِ * صَوْتَ جَدِّهِ سَيِّدِ الْأَكوان * حيثُ رَتَّلَ في أُذُنِهِ الْأَذان * وقبلَ أَنْ يُكْمِلَ الْعامَين * وَضَعَتِ الزهراءُ شقيقَهُ الْـحُسَين * فَسُرَّ النبيُّ بِهذينِ الْغلامينِ الْـمباركين * وَقَرَّتْ بِهِمَا الْعَين * وقد شَاءَ اللهُ الكريم العَلِي * أن تكونَ ذريةُ الْمصطفى مِنْ فَاطِمَةَ وَعَلِي * مِنَ ابْنَيْهِمَا الْـحَسَنَين * رَيْحَانَتَيْ سَيِّدِ الْكونين.

وَمَا بَرِحَ رسولُ الله يزورُهما بينَ الْـحِيْنِ وَالْحِين * وَيَحُفُّونَ بِهِ مستبشرينَ فَرِحِين * فَيَا حَبَّذَا مِنْ محفلٍ فَخِيم * ومجلسٍ كَرِيم * يجلسُ في صَدْرِهِ

رسولُ الله ❊ عَلِيٌّ عن يمينِهِ وفاطمةُ عن يُسْرَاه ❊ والحسنُ والحسينُ في حِجْرِهِ ما شَاءَ اللهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِالله ❊ فعليهم جميعاً بعدَ نبيِّنَا الكريم ❊ أفضلُ الصَّلاةِ وَأَتَمُّ التَّسليم.



الفصل الثامن :

في وصفِ حياتِها اليوميَّة

ولقدْ كانتِ الزهراءُ في حياتِهَا اليومية * مَثَلاً عالياً لِلزَّوجةِ الوفية * ضَرَبَتْ أَرْوَعَ الْأمثال * في الطاعةِ والصبرِ وَالْاحْتِمَال * دَبَّرَتْ شُؤونَ مَنْزِلِهَا بِانْتِظَام * وَقَامَتْ بِحقوقِ زوجِها أحسنَ قِيام * طحنتْ حتى وَرِمَتْ يَدُهَا * وَقَمَّتْ بيتَها حتى اغْبَرَّ عِقْدُهَا * وَاسْتَقَتِ الْماءَ حتَّى اشْتَكَتْ صَدْرَهَا * .

وَأَوْقَدَتِ النَّارَ تَحْتَ القِدْرِ وَكَمْ قَاسَتْ حَرَّهَا * فَأَيْنَ مِنْها نِسَاءُ الْيوم * اللَّاتِي اسْتَوْلَى عليهِنَّ الكَسَلُ وَالنَّوم * أَلَا فَلْيَنْظُرْنَ إِلَى سيدةِ نساءِ العالمين * كيف دَبَّرَتْ شُؤونَ منزِلِهَا بِنفسِها بعزمٍ لا يَلِين * وَلْيَقُلْنَ تَنوِيهاً بِفَضْلِهَا الْمُبين * ما هذهِ مِنَ البشرِ مَا

هِيَ إِلَّا مِنَ الْحُورِ الْعِينِ * وَحِينَ بَلَغَ بِهَا وبزوجِها مِنَ الْجُهْدِ مَا لَا يُطَاقْ * طَلَبَا مِنَ النبيِّ خادماً يُخَفِّفُ عنهما هذهِ الْمَشاق * فقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : (لا والله لا أُعْطِيكُما وَأَدَعُ أَهْلَ الصُّفَّةِ تُطْوَى بُطُونُهم لَا أَجِدُ مَا أُنْفِقُ عليهم) * .

ثم جاء إليهما عليهِ الصَّلاةُ والسَّلام * وقد تَهَيَّئَا لِلْمَنَام * وَتَغَطَّيَا بقطيفةٍ إِنْ غَطَّيَا رَأْسَيْهِمَا بَدَتِ الْأَقْدَام * فتَأَهَّبَا لِلْقِيَام * لِاسْتِقْبَالِ خَيْرِ الْأَنَام * فقال : مَكَانَكُمَا * وَجَلَسَ بينهُما * .

ثم قال : أَلَا أَدُلُّكم بخيرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَانِي * قَالَا : بَلَى * فقال : كَلِمَاتٌ عَلَّمَنِيهُنَّ جبريلُ * تُسَبِّحَانِ فِي دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ عشرا * وتحمدانِ عشرا * وَتُكَبِّرَانِ عشرا * وإذا آوَيْتُمَا إِلى فراشِكُما فَسَبِّحَا ثلاثاً وثلاثين * واحْمَدَا ثلاثاً وثلاثين * وَكَبِّرَا أربعاً وثلاثين *

فَذَالِكُما خَيرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ * ثُمَّ وَدَّعَهُمَا وَمَضَى * بعدَ أَنِ امْتَلأَ قَلْبُ كُلٍّ مِنْهُمَا بِالسَّكِيْنَةِ وَالرِّضَا .

رَضِيَ ٱللهُ عَنْ فَاطِمَةَ ٱلزَّهْرَاءِ وَأَرْضَاهَا
وَصَلَّى ٱللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَزْكَى صَلَاةٍ وَأَنْمَاهَا
ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

الفصل التاسع :
في تكريم أبيها لها

وَمَا زِلْنَا مَعَ صفحاتٍ نَاصِعة * مِن سيرةِ هذهِ السَّيِّدةِ المُتواضعة * فقدْ كانتْ تحظى بالتكريم * مِنْ أبيها الكريم * عليه أفضلُ الصَّلاةِ والتَّسليم *

كانـتْ إذا أقبلـتْ إليـه يَقُـومُ لهـا تكـريماً وتـوقيرا * وَيُقَبِّلُهَـا محبـةً وتقـديرا * ويُجْلِسُـها في مجلسـهِ تَأْنِيْسـاً وَتَبْشِيرا * .

وكـذلكَ كانـتْ تفعـلُ إذا جَـاءَ إليهـا * مَحبـةً وَوَفَاءً بالحقِّ الَّذِي عَلَيْهَا * وَكَانَ يُكَنِّيهَـا بِأُمِّ أَبِيهَـا * إِشَادَةً بِعَطْفِهَا وَتَنْوِيهَا * وَإِذَا سَـافَرَ كَـانَ آَخِـرَ الْعهـدِ بها * يُسَلِّمُ عليها ويُوَدِّعُهَـا وَإِذَا عَـادَ مِـنَ السَّـفَرِ بَـدَأَ بِالْمسجدِ ثُمَّ بِفَاطِمة * .

فَتَتَلَقَّاهُ فَرِحَةً بَاسِـمَة * وَمِـن مَظَـاهِرِ تَكْرِيْمِهَـا وَتَأْنِيسِـهَا وتَقْـدِيْمِهَا * أَنْ جَعَـلَ بَيْتَهَـا مُلَاصِـقاً لِبَيْتِـهِ وَبَيْنَهُمَا نَوَافِذُ يُطِـلُّ عليهـا وَتُطِـلُّ عليـه * كُلَّمَا دَعَـتْ حَاجةٌ لديها أو حاجةٌ لديه * وبينهما بـاب * يُوْصِـلَ إلى الأحباب * في أي وقـتٍ من ليـلٍ أو نهار * دُونَ عناءٍ أَوِ انْتِظَار * وكان بها عَطُوفًا * وعليها رؤفا*.

وَهَـذِهِ الْقِصَّـةُ الْـمُثِيرَة * مِـن كُتُـبِ السِّـيرة * تُصَوِّرُ لنا هذا الْـحنانَ الْأَبَوِي * والعطفَ الْمحمدي * خـرج الرسـولُ مـن بيتـهِ وقـتَ الهـاجرة * حيثُ امْتَنَعَ عَنْهُ الْهجوع * مِنْ شِدَّةِ الْجوع * إِلَّا أَنَّ جُوْعَـهُ اخْتِيـاري * لَا اضْـطِرَارِي * فَقَصَـدَ أَبَـا أَيـوبِ الْأَنْصارِي * فَفَرِحَ بِهِ وَبِمَنْ مَعَهُ أَشَدَّ الْفَرَحْ * وَقَدَّمَ لَهُمْ عِذْقاً فيه تمرٌ وَرُطَبٌ وَبَلَحْ * ثُمَّ قَـامَ وَذَبَـح * ثُـمَّ جَاءَ بِالطَّعامِ طَرِيّاً * وَاللَّحْمِ مطبوخاً ومشويّاً * .

وَلَـمَّا أَنْ جَاءَ بِهِ إليه * ووَضَعَهُ بين يَدَيْه * أَخَذَ صلى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ قِطْعَةً مِنَ اللَّحْـمِ وَوَضَعَهَا فِي رَغِيْـف * وَطَلَـبَ مِـنَ الْـمُضِيف * أن يـذهبَ إلى فاطمـةَ بهـذهِ القِطْعـة * عـلى جنـاح السُّرعـة * قـائلاً عليهِ الصلاةُ والسَّلام * بادر بهذهِ القطعـةِ إلى فاطمـة * فإنهـا لم تُصِبْ مِثْـلَ هـذا مُنْذُ أَيّـام * وهكـذا كـانَ

يَخُصُّ ثَمَرَةَ فُؤادِه * بمزيدِ عطفِهِ ووِدَادِه * وَقَدْ طُبِعَتْ هذهِ السّجِيّةُ فيها * لِأَنَّهَا كانتْ أَشْبَهَ النَّاسِ بِأَبِيْهَا * فَكَانتْ قبلَ وبعدَ عِرْسِهَا * تَبَرُّهُ وَتَوَدُّهُ وَتُؤْثِرُهُ عَلَى نَفْسِهَا *

وَمِنْ هذا أَنَّ فاطمةَ رضيَ اللهُ عنها ناولتِ الرّسولَ صلَّى الله عليه وسلَّم كِسْرَةَ خُبْزٍ مِنْ شَعِير * فقال ما هذا * فقالت قُرْصٌ خَبَزْتُهُ فَلَمْ تَطِبْ نَفْسِي حتى أتيتُك بهذِهِ الكِسْرة * فقال لها صلَّى الله عليهِ وسلَّم هذا أوَّلُ طعامٍ أَكَلَهُ أَبوكِ مُنْذُ ثَلاثةِ أَيَّام * وَهَكَذا كَانَتْ لَا يَطِيْبُ لها أَنْ تَسْتَأْثِرُ بطعامٍ * حتى ينالَ منهُ أبوها عليهِ الصَّلاةُ والسلام .

رَضِيَ ٱللهُ عَنْ فَاطِمَةَ ٱلزَّهْرَاءِ وَأَرْضَاهَا
وَصَلَّى ٱللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَزْكَى صَلَاةٍ وَأَنْمَاهَا
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

الفصل العاشر :

في شيءٍ من أخلاقِها

وَمِنْ أَخلاقِها الزَّكية * وشمائِلِها المْرضِيّة * أَنَّ الْجُودَ وَالْإِيْثَارَ كان فيها سَجِيَّة * وكذلك كان زوجُها ذو الْكَرمِ وَالْأَرْيَحِيَّة * ولذلك تَعارَفا * وَتَآلَفا * وكان حظُّهم مِن النعيمِ موفورا ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾

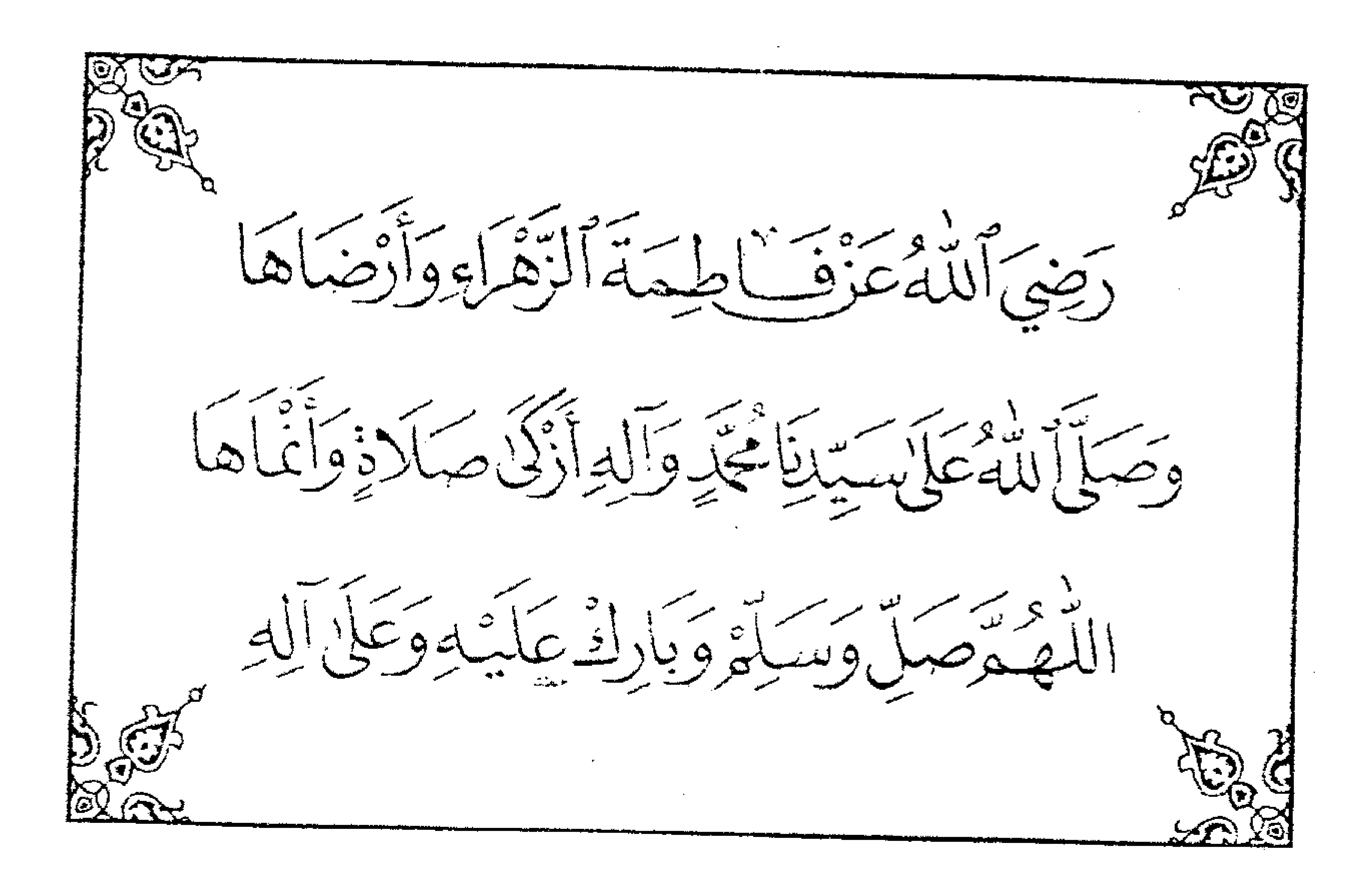
وَمِمَّا يُرْوَى في هذا الْمجال * مِن إِيثارِهِمَا الذي هو مضربُ الأمثال * مَا قَصَّ اللهُ في كتابِه مِن وفائِهم بالنَّذْر * وإِطعامِهم الطَّعامَ على حُبِّهِ ابْتِغَاءَ الْأَجْر * آثَروُا الْمسكينَ واليتيمَ والْواقِعَ في الْأَسرِ * .

قال اللهُ تعالى في الثناءِ عليهم تكريماً وتوقِيراً :

﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ ﴾ تَصَدَّقُوا بِطَعامِهِمْ فَطُوراً وسَحُوراً * وَوَاصَلُوا الصِّيامَ وَفَاءً بِمَا كان منذورا * وقالوا إخلاصاً وصِدْقاً لا كَذِباً وزُوراً ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ ﴾ .

جِدُّوا وَاجْتَهَدُوا فِي الْأعمالِ الصَّالحة * وَاغْتَنَمُوا الطَّاعةَ في كُلِّ فرصةٍ سَانحة * وَتَاجَرُوا مَعَ الله فكانتْ تجارتُهم رابحة * وكانَ مِمَّا قالوا موعظةً

وتـــــذكيرا ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾﴾
أَحْسَنُوا الْعَمَلَ شكراً لله على نَعْمَائِـه * وَطَلَباً لِلْمَزِيـدِ
مِنْ فضلِهِ وَآلَائِه * وَامْتَلأَتْ قُلُوبُهُمْ مِن خوفِ الله
وَرَجَائِـه * وَابْتَهَلُوا إِلَى رَبِّهِـمْ أن يُـؤَمِّنَهُمْ مِـنَ الفَـزَعِ
الْأَكْـبَرِ وَأَنْ يُضَـاعِفَ لهـم أُجـورا * ﴿فَوَقَاهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ
ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾﴾ خَافُوا اللهَ فِي الـدُّنيا
فَـأَمَّنَهُمْ فِي الْآخِـرة * وَجَعَلَهُـمْ مِـنْ أَهْـلِ الْوُجُـوهِ
النَّاضِرَة * الَّتي إِلى ربِّها ناظرة * وَأَعَدَّ لهمْ مِنَ النَّعِيمِ
مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ فِي الذَّاكِرَة
* وَنَادَاهُمُ الْمنادِي بِـمَا يَمْـلَأُ القلـب حُبُورا ﴿إِنَّ هَٰذَا
كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾﴾.



الفصل الحادي عشر :

في انتقالِ أبيها إلى الرَّفيقِ الأعلى ولحوقِها به

وَلَمَّا أَكْمَلَ اللهُ بِرَسُولِهِ هَذَا الدِّين * وَأَتَمَّ النِّعْمَةَ عَلَى المؤمنين * وَحَبَاهُم فَتْحاً وَنَصْراً مُبِينا * نزل قولُه تعالى : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ وكان في هذه

الآية إشارةٌ مِنْ طَرْفٍ خَفِي * إِلَى دُنُوِّ أَجَلِ هذا النَّبِيِّ الْوَفي * .

وكان نُزُولُها في حجةِ الْوداع وقد كانَ يقولُ لأصحابِهِ الْكرام * في حجة هذا العام * خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكَمْ فَلَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بعد عامِي هذا * فلم تَمْضِ إلا مدةٌ يسيرةٌ بعد عودتِهِ مِن مكة * حتى أَلَمَّتْ بِهِ وَعْكَة * حَسِبَهَا الْمسلمونَ وَعْكَةً طَارِئَةً وَتزُول * إِلا فاطِمَةَ فقدْ أصابها منها فَزَعٌ وذُهُول * سَاوَرَهَا من مرضِهِ هذا خوفٌ وَقَلَق * حتى أنها تُحِسُّ كَأَنَّ قَلْبَهَا قَدِ انْفَلَقْ * فَجَاءَتْ إِليهِ مُسْرِعَة * قَلِقَةً فَزِعَة * فلمّا رآها مقبلةً هَشَّ لِلِقَائِهَا قَائِلاً مرحباً بِابْنَتِي فَأَقْعدَهَا عن يمينِه * فَسَارَّهَا بِشيءٍ فبكتْ ثُمَّ سَارَّهَا فضحِكتْ * سَارَّهَا بِدُنُوِّ أَجَلِهِ فَبَكَتْ خوفاً

مِنَ الفِرَاق * وَسَارَّهَا بِأَنها أَوَّلُ أَهْلِهِ لُحُوقاً بِهِ فَضَحِكَتْ فَرحاً بِالتَّلاق * .

وَانْتَقَلَ الرَّسُولُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم إلى الرَّفيقِ الأَعْلَى * وَحَزِنَتْ عليه حَزَناً لَا يَبْلَى * وَقَفَتْ على قبرِهِ الشّريف * تقولُ فِي اضْطِرَابٍ مُخيف * بَعْدَ أَنْ أخذتْ حَفْنَةً مِن تُرَابِ ضَرِيحِه * تَشُمُّهُ وَتَهْنَأُ بِرِيحِه :

مَاذَا عَلَى مَنْ شَمَّ تُرْبَةَ أَحْمَدٍ
أَلَّا يَشُمَّ مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيَا
صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّهَا
صُبَّتْ عَلَى الأَيَّامِ عُدْنَ لَيَالِيَا

ثم عادتْ إلى بيتِها حزينةً مُتَأَلِّمَة * ولم تُرَ بعد ذَلِكَ مُتَبَسِّمَة * حتى فاضتْ روحُها إلى بارِيها * بعد ستةِ شهورٍ من موتِ أبيها * وَوَقَفَ عَلِيٌّ على قبرِها

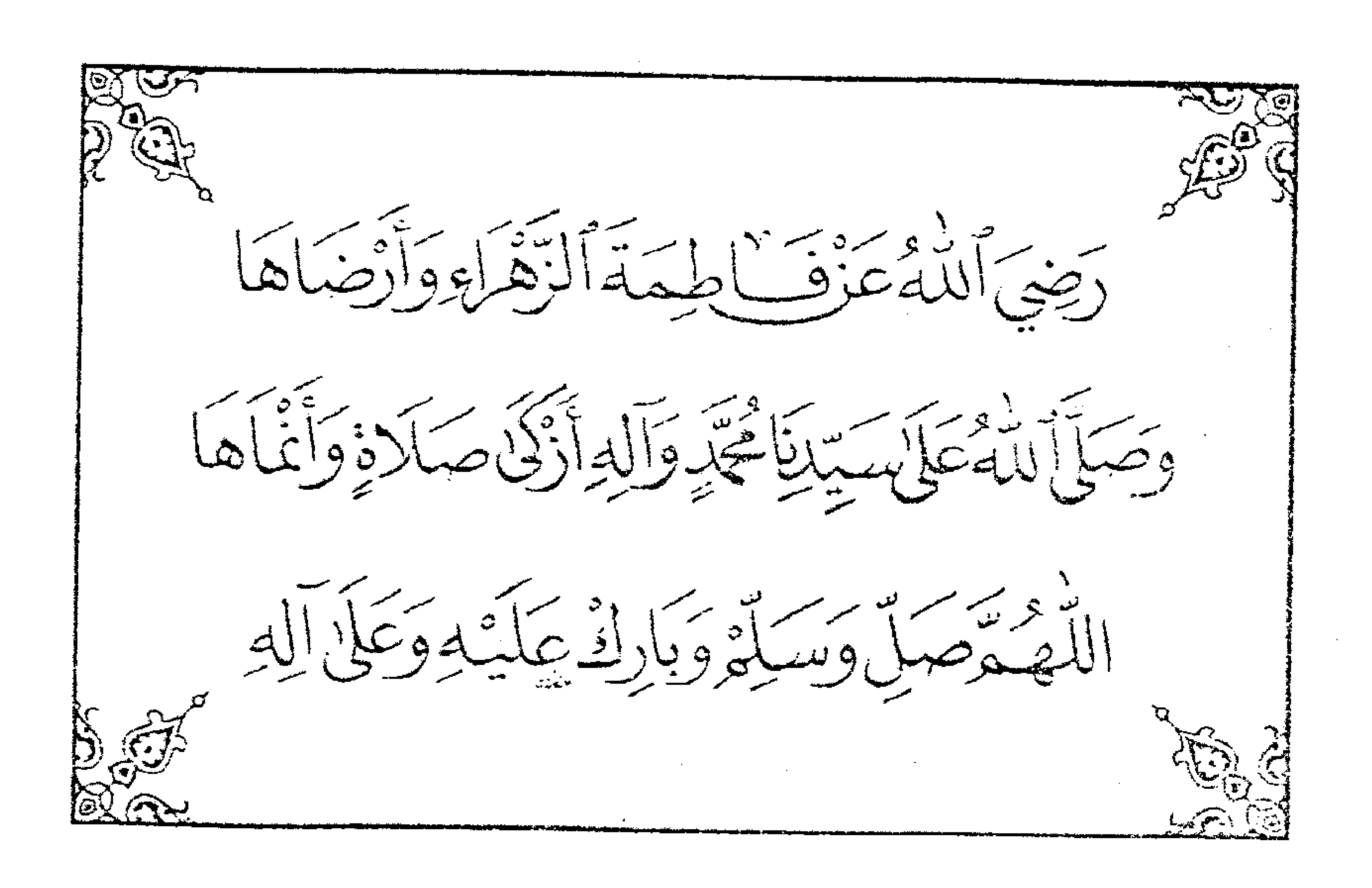
* يَسْتَرْجِعُ ذِكْرَيَاتِ وَفَائِهَا وَبِرِّهَا * وقال في حُزْنٍ وخُشُوع * وعيناهُ تذرفانِ بالدُّموع :

لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيْلَينِ فُرْقَةٌ
وَكُلُّ الذي فوقَ التُّرابِ قَلِيْلُ
وَإِنَّ افْتِقَادِيْ فَاطِماً بَعْدَ أَحْمَدٍ
دَلِيلٌ عَلَى أَن لَّا يَدُومَ خَلِيلُ

وقالَ وقد فاضتْ دموعُه * وَانْطَوَتْ عَلَى الْحُزْنِ ضُلُوعُه :

إِلى الله أشكو لَا إِلى النّاسِ إِنَّني
أرى الْأَرْضَ تبقى وَالْأَحِبَّةُ تَذْهَبُ
أَخِلَّايْ لَوْ غَيْرُ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ
عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الْمُوْتِ مَعْتَبُ

وَكانتْ وفَاتُهَا يومَ الإثنين الثَّاني مِن رمضان في السنةِ الحاديـةِ عشرةَ مِـنَ الْهجـرةِ النَّبويـة * عـلى صاحبِها أفضلُ الصَّلاةِ والسلامِ وأزكى التحية * وَعُمْرُهَا حِيْنَذَاكَ ثَمانٌ وَعِشْرُوْنَ سَنَةً قَمرِيَّة * وَقِيْلَ : ثَلاثُوْنَ عَاماً بِالسَّوِيَّة * فَالْحُكْمُ لله الْكريمِ المتعال * والحمدُ لله على كُلِّ حال .



الفصل الثاني عشر :

فيما اختصها الله به

وَقَدِ اخْتَصَّ اللهُ هذهِ الْبَرَّةَ التَّقِيَّة * الرَّاضِية الْمرضية * بخصائِصَ عديدة * ومزايا فريدة * نُوْرِدُ منها على سبيلِ المثالِ لَا الحْصْر * ما يَدُلُّ عَلَى أَنَّها سَيِّدَةُ نِسَاءِ العَالَمِيْنَ وَلَا فَخَر *.

فمن خَصَائِصِهَا أنها بَضْعَةُ الْمصطفى * وكفاها بهذا فخراً وشرفاً * فَمَنْ أَغْضَبَها أَغْضَبَ رسولَ الله * وَمَنْ أَرْضَاهَا فقد أرضاه * .

ومِن خَصَائِصِها كما ورد في صحيح السُّنة * أَنها سيدةُ نِسَاءِ أهلِ الْجنة * .

وجاء في حديثٍ آخر عن خاتِم النبيين * أَنَّهُ قالَ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمؤمنين * .

ومن خصائصِها أنها كانت أَحَبَّ أَهْلِهِ إليه ❊ وَأَحْظَاهُمْ لديه ❊ إذا أقبلتْ اسْتَقْبَلَهَا بِالتَّرحيب ❊ وَتَلَقَّاهَا بِثَغْرٍ بَاسِمٍ وصدرٍ رحيب ❊ وَأَجْلَسَهَا مِنْهُ مَجْلِسَ الْحَبِيبِ مِنَ الْحبيب ❊ .

ومن خصائصِها الَّتي اخْتُصَّتْ بِها من بينِ النِّساء ❊ إِنَّهُ كَانَ لا يُرَى لها دَمُ حيضٍ وَلَا نُفَسَا ❊ فَلَمْ تَفُتْهَا بِسَبَبِ ذَلِكَ صلاة ❊ مُنْذُ أَنْ فُرِضَتْ لَيْلَةَ الْمُنَاجَاة ❊ .

ومن خصائصِها أنها هِي وزوجُها وَوَلَدَيْهَا أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ الطَّاهر ❊ الذينَ أَخْتَصَّهُمُ اللهُ بِالشَّرفِ الْباهِر ❊ وقال في تخليدِ الثناءِ عليهم إكراماً وتوقِيرا ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ .

ومن خصائصِها أَنَّ مَنِ اتَّصَلَ بِهَا بسببٍ أَوْ نَسَب * فَقَدْ أَدْلَى بِسَبَبٍ لَا يَنْقَطِعُ إِلَى سَيِّدِ الْعَجَمِ وِالْعَرَب * قَالَ مَنْ أُنْزِلَ عَلَيهِ القرآنُ بلسانٍ عربي * سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ إِمامُ كُلِّ رَسولٍ وَنَبي * (كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَا سَبَبِي وَنَسَبِي) *.

ومن خصائصِها أَنَّ اللهَ حَرَّمَ ذرِّيَّتَهاَ عَلَى النَّار * فقد جَاءَ فِي الْأَخبار * عَنِ النَّبِيِّ الْمختار * أَنَّ فاطمةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّار*.

ومن خصائصِها الَّتي لا مِرْيَةَ فِيها * أنها أَشْبَهُ النَّاسِ بَأَبِيهَا سَمْتاً وَهَدْيَا * وَكَلَاماً وَمَشْيَا * ومن خصائصِها أنها لا تجوع * ببَرَكَةِ دُعَاءِ أَبِيْهَا الْمَسْمُوع * فَحِينَما رأى الْجوعَ بَلَغَ مِنْهَا مَبْلَغاً عَظِيمَا * قال صلَّى الله عليهِ وسَلَّمَ تسليما * اللهمَّ مُشْبِعَ الْجَوْعَة * وَقَاضِيَ الْحَاجة * وَرَافِعَ الْوَضِيعَة * لا

تُجِعْ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّد * قالتْ رَضِيَ اللهُ عنها ما جُعْتُ بعدها أبدا * .

ومن خصائِصِها ما اخْتَصَّ اللهُ به زوجَها من فَضْلٍ مُبين * وَقَدْرٍ مَكين * حيثُ قال لها سيِّدُ المْرسلين * زَوْجُكِ سَيِّدٌ في الدنيا وإِنَّهُ فِي الْآخرةِ لَمِنَ الصَّالحين * .

ومن خصائِصِها إِظهارُ فَضْلِهَا لِأَهْلِ الْموقِفِ عَامَّة * حِينَ يُنَادِي الْمنادِي أَيُّها النَّاس غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حتَّى تَجُوزَ فاطِمة .

رَضِيَ ٱللهُ عَنْ فَاطِمَةَ ٱلزَّهْرَاءِ وَأَرْضَاهَا

وَصَلَّى ٱللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَزْكَى صَلَاةٍ وَأَنْمَاهَا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

الفصل الثالث عشر :

في ختام سيرتها العطرة

وفي رِيـاضِ هـذهِ السـيرةِ الْعَطِـرَه * في رِحَـابِ مدرسـتِها النَّـيِّره * نَقْتَـبِسُ بعـضَ الـدروسِ * التـي تَطْمئِنُّ بها القلـوبُ وَتُهـذَّبُ النُّفـوس * نَخْتَـارُ ثلاثـة دروسٍ سَـنِيَّه * تكـونُ نِبْرَاسـاً لِلأُمَّـةِ المُحمديَّـة * فَأَنْصِـتُوا لِبَـثِّ هـذهِ الـدُّرُوسِ وَانْتَبِهُـوا * فَإِنَّهَـا تُبَـثُّ عَـلَى قَنَـاةِ ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ وَأَوَّلُ هَـذِهِ الـدُّروسِ الْـمُسْتَوْحَاه * مِـنْ سيرةِ فاطمةَ بِنْتِ رسولِ الله * التَّأَسِّيْ بِصَفَاتِهَا النَّبِيْلَة * وَأَخْلاَقِهَا الْجَمِيلَة * وَمِنْ أَبْرَزِ ذَلِكَ سَلاَمَةُ الْجَنَان * وَحِفْظُ اللِّسَـان * فَـلاَ يَجْرِيْ لِسَـانُهَا بِغَـيْرِ الْحَقّ * وَلاَ يَنْطِقُ إِلاَّ بِالصِّدْق * حَفِظَتْ لِسَـانَهَا مِـنَ الْأَدْوَاءِ

الذَّمِيمَة * لَا كَذِبَ وَلَا غِيْبَةَ وَلَا نَمِيمَة * صَادِقَةٌ فِي قَوْلِهَا * صَادِقَةٌ فِي فِعْلِهَا * حتى قالت عائشةُ رضي الله عنها إِخْبَارا عن صِدْقِهَا وَتَنْوِيهَا * مَا رَأَيتُ أَحَداً أَصْدَقَ مِن فَاطِمَةَ غَيْرَ أَبِيهَا * .

كيف لا تكونُ كذلك وقد تَلَقَّتْ عن أبيها أَفْضَلَ الْأخلاقِ * وَمَحَاسِنَ الْآداب * ﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ﴾ والدرسُ الثاني نُهْدِيهِ إِلَى الآباءِ وَالْأُمَّهات * لِتَفَقُّدِ أَحْوَالِ الْأَبْنَاءِ وَالْبَنات * وَتَوْجِيهِهِمْ إِلَى الْأَعمالِ الصَّالحات * فَمَعَ مَا كانَ عليه الإِمَامُ الْمرتضى * وفاطمةُ الرِّضَا * مِنْ علمٍ ويقين * وَتَمَسُّكٍ بِالدين * وَثَبَاتٍ عليه * ودعوةٍ إليه * .

فقدْ كان صلَّى الله عليه وسلَّم حِينَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ إِذَا خَرَجَ إِلى صلاةِ الفجرِ يقولُ : الصَّلاةَ أَهْلَ

الْبيتِ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ فَلْتكُنْ لنَا فِي رسُول الله ﷺ أُسْوةٌ حسَنَةٌ فِي الحَثِّ على صالحِ الأعْمال * وَقُدْوَةٌ بِأَهْلِ بيْتِ النُّبُوّةِ فِي الطَّاعَةِ وَالإمْتِثَال * فيا أَيُّها الآبَاءُ وَالأمهاتُ اتَّقُوا اللهَ فِي أَوْلادِكُمْ * وِفَلَذاتِ أَكْبادِكُمْ * مُرُوهُمْ بِالْعملِ الصَّالِحِ لِيَتَعَوَّدُوه * وَيَنْشَأُوا عليهِ وَيُحِبُّوه * فَإِنَّ الْمْرءَ يَنْشَأُ عَلَى مَا عَوَّدَهُ أَبُوه * وَبِذَلكَ يَحْيَونَ حَيَاةً سَعِيدَةً لَا ضَياعَ وَلَا اكْتِئَاب ﴿ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾﴾.

والدرسُ الثالِثُ نُهْدِيهِ إِلى النِّسَاءِ المْؤمنات * القانتاتِ الحْافظات * فَلْيَكُنَّ على حَذَر * مما يُحِيطُ بِهِنَّ مِنْ خطَر * لِيَحْذَرْنَ دَعْوَةَ الْسمارِقِين * مِنَ

الْأَخْـلَاقِ وَالـدِّين * الـذين يُزَيِّنُـونَ لِلْمَـرأَةِ تَـرْكَ الْحِجَـاب * وَالتَّمَــرُّدَ عَــلَى الــدِّينِ وَالْآداب * وَلْيَسْـمَعْنَ بِـآذَانٍ صَـاغِيَة * وقلـوبٍ واعيـة * هـذا السَّؤالَ الَّذي وَجَّهَـهُ النَّبِـيُّ صلَّى الله عليـه وسلَّم إِلَى ابْنَتِهِ الْعَالِـمَة * الْسَّيِّدةِ فاطمـة * حيـثُ قـال لها : مَا خَـيْرٌ لِلْمَـرْأَة * فقالـتْ كَلِمَتَهَـا الَّتِي لَا يَـزَالُ الـرُّوَاةُ يَروُوْنَهَـا : (أَلَّا تـرَى الرِّجَـالَ وَلَا الرجـالُ يَرَوْنَهـا) * فَسُرَّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم مِنها بِهَذَا الْجَوابِ الْـمُفِيدِ الْـمُغْنِي * وَضَـمَّهَا إِلَى صَـدْرِهِ وقـال : (إِنَّـما فَاطِمَـةُ بَضْـعَةٌ منـي) * وقـدْ رَسَـمَتْ بِهَذَا لِلْمَـرْأَةِ الْمُؤمنـة * خِطَّـةً آمِنَـة * حتَّـى لَا تَكُـونَ مَفْتُونَـةً وَلَا فَاتِنَـة * فَـأَمْعِنُوا النَّظَـرَ فِي السُّـؤالِ وَالْـجَواب * وَاعْمَلُـوا بِـذَلِكَ تَظْفَـرُوا بِحُسْـنِ الثَّـواب * ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ .

وَهُنَا وَقَفَ الْيراع * عن محاولةِ مَالَا يُسْتَطَاع * فَأَنَّى لَهُ أن يُحِيط * بِلَآلِىءِ البحرِ الْمحيط * فَمَنَاقِبُ الزَّهراءِ ودروسُ حَيَاتِهَا الـمُفَضَّلَه * بحرٌ عميقٌ لَا سَاحِلَ لَه * يَمْتَدُّ مِن بَحْرِ أَبِيهَا سَيِّدِنَا مُحَمَّد * صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ وَشَرَّفَ وَمَجَّد * وفي هذا القَدْرِ كِفَايه * لِمَنْ كَتَبَ اللهُ لَهُ الْهِدَايَه * .

وَبِهَذَا تَمَّ انْتِظَامُ عِقْدُ اللّول * مِن سيرةِ الزَّهراءِ فاطمةَ الْبتول * فَمَا كانَ مِن صوابٍ فَمِنَ الله أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُه * وَمَا كانَ من خَطَأٍ فَمِن نفسِي أَتُوبُ إِلى الله وَأَسْتَغْفِرُه * وَالْإِنسَانُ يُخْطِئُ وَيُصِيب * وَاللهُ يَغْفِرُ وَيُثِيب * وما توفيقي إلا بالله عليهِ توكلتُ وإليه أنيب .

رَضِيَ اللهُ عَنْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَأَرْضَاهَا

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَزْكَى صَلَاةٍ وَأَنْمَاهَا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

الفصل الرابع عشر والأخير :

في الدعاء والتوسل

الحمدُ لله الْواحدِ الأَحد * الفرد الصَّمد * الذي لم يلد ولم يُولد * ولم يكن له كُفُواً أحد * اللهم لك الحمدُ كما يَجِبُ * اللهم لك الحمدُ كما تُحِب * اللهم ما أَنْعَمْتَ فَزِدْ * وَمَا زِدْت فَبارِكْ * ولكَ الحمدُ على ما أنعمتَ وزدتَ وباركتَ * اللهم صلِّ على سيِّدِنا محمدٍ إِمَامِ كُلِّ نَبِيٍّ ورسول * صلاة نبلغُ

بها السُّول * ونِنالُ بِهَا الْـمَأْمُولَ * وَفَوْقَ الْـمَأْمُول * والحمدُ لله كما يقولُ وخيرا مما نقول * اللهم صلِّ وسلِّمْ على سيِّدِنا محمد المختار * وآلِهِ الأطهار * وصحبِهِ الأخيار * ما تَعَاقَبَ الليلُ والنَّهار * صلاةً تَقْضِي لنا بها الْأوطار * وترزقُنا بها حُسْنُ الْإختيار * فإنَّك تخلقُ مَا تَشَاءُ وتَخْتَار * اللهم صلِّ وسلِّمْ على سيِّدِنا مُحَمَّدٍ صاحبِ الْمقامِ الْمحمود * والحوضِ المورود * وَاللِّوَاءِ المعقود * أَكْرمِ والدٍ وَأَعْظَمِ مَوْلُود * وعلى آلِهِ وصحبِهِ الَّذين سِيمَاهُمْ في وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجود * صلاةً وسلاماً نَبْلُغُ بِهِمَا غَايَةَ الْمَقْصُود * بفضلِكَ وكرمِكَ يا كريمُ يا وَدُود.

اللهمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مُوْجِبَاتِ رحمتِكْ * وَعَزائِمَ مغفرتِك * والسَّلامةَ من كُلِّ إِثْم * وَالْغنيمةَ مِن كُلِّ

بِرّ * وَالْفوزَ بالجنَّةِ والنَّجاةَ مِن النَّار * ربَّنا فَاغْفِرْ لنا ذنوبَنا وكَفِّرْ عنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَار *

اللَّهم يَا دائِماً لَمْ يَزلْ * إلهَنَا وَإِلَه آبائِنَا * يَا حَيُّ يا قيوم * اكْفِنَا الْهمومَ والْغموم * وَبَلِّغْنَا ما نرومُ وفوقَ من نروم * بفضلِكَ وكرمِكَ يا أكرمَ الأكرمين * ربَّنا أَفْرِغْ علينا صبراً وَتَوَفَّنَا مُسلمين *

اللهم يا من يَكفي مِن كل شيء * ولا يكفي منه شيء * يا ربَّ محمدٍ أَقْضِ عنَّا الدَّين * واجعلْنا لِنَبِيِّكَ محمَّدٍ قُرَّةَ عَيْن * وَارْزُقْنَا مَحبَّتَهُ وَمَحَبَّةَ أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبين الطاهرين * وَاحْشُرْنَا في زُمْرتِهِمْ في خيرٍ ولطفٍ يا ربَّ العالمين * اللهمَّ حاجاتُنا كثير * وأنتَ عالمٌ بها وخبير * فَأَكْرِمْنَا بِقَضَائِهَا وَيَسِّرْهَا لَنَا فتيسيرُ العسيرِ عليكَ يسير * .

﴿ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ اللهمَّ فَارِجَ الْهَم * كَاشِفَ الْغَمّ مُجِيبَ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّين * رحمنَ الدُّنيا والآخرةِ وَرَحِيمَهُمَا إِرْحَمْنَا وَالْمسلمينَ * وَالْطُفْ بِنَا والْمسلمين * وَاكْفِنَا وَإِيَّاهُمْ شَرَّ مَصَائِبِ الدُّنيا وَالدِّين *

اللهمَّ فَرِّجْ عَلَى الْمكروبينَ مِنَ الْمسلمينَ * في كُلِّ مكان * وَارْفَعْ عنهم مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنْ حَرْبٍ وَكَرْبٍ وَامْتِهَان * .

اللهمَّ عَجِّلْ لهم بِالْفَرج * وَارْفَعْ عنهمُ الضِّيقَ وَالْحرج * يا أَوَّلَ الْأَوَّلِين * وَيَا آَخِرَ الآخِرِين * وَيَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِين * وَيَا رَاحِمَ الْمَسَاكِين * وَيَا أَرحمَ الرَّاحمين * ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ١٤٧ ﴾ .

اللهمَّ ذَلِّلْ لنا الصِّعاب * وَيَسِّرْ لَنَا الْأَسباب * وَافْتَحْ لنا منَ الخَيرِ كُلِّ باب * وَاغْفِرْ لَنَا ولِوَالِدينَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّواب * رَبَّنَا اغْفِرْ لِيْ وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَاب *.

اللهمَّ بَارِكْ في أولادِنا واحفظْهم * وَاهْدِهُمْ وَأَصْلِحْهُمْ * وَأَحْيِهِمْ حياةً طيبة * وَوفِّقْنَا وَوَفِّقْهُمْ لِطَاعَتِكَ * وَارْزُقْنَا بِرَّهُمْ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا * .

اللهمَّ وَمَنْ جَمَعَنَا في هذا المجلسِ المْبارك * على ذكرِكَ وتلاوةِ كتابِكَ * والصَّلاةِ والسَّلامِ على نَبِيِّكَ سيِّدِنَا محمدٍ صلَّى الله عليهِ وسلَّم * .

فَنَسَأَلُكَ اللهمَّ أَن تُصْلِحَ لَهُ الْحَال * فِي الْمُسْتَقْبَل وَالْحَال * وَأَنْ تُبَلِّغُهُ الآمَالَ وَفَوْقَ الْآمَال * وَأَنْ تُبَارِكَ لَهُ فِي الْأَهْلِ وَالْمالِ وَالْعِيَال *

اللهمَّ وَمَا نَوَاهُ مِن نِيَّاتٍ صَالِحَةٍ بِعَقْدِ هَذَا الْمجلسِ الْمُبارك * .

فَنَسَأَلُكَ اللهمَّ أَنْ تُبَلِّغَهُ مَا نَوَاه * مِن أُمورِ آخِرَتِهِ وَدُنْيَاه * والْحاضرينَ جميعا * أَعْطِ كُلاًّ مِنّا وَمِنهمْ سُؤْلَهُ وَمَأْمُولَه * عَلَى مَا تُحِبُّ وَتَرْضَى يَاذَا الْجلالِ وِالإِكرام * اللهمَّ يَا فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى * أَعْطِ كُلاً مِنَّا مِنَ الْخيرِ مَا نَوَى * اللهمَّ أنتَ العالِمُ بِسَرَائِرِنَا فَأَصْلِحْهَا * وَأَنْتَ الْعَالِمُ بذنوبِنَا فَاغْفِرْهَا * وأنت الْعالمُ بِعيوبِنَا فَاسْتُرْهَا * وأنت العالمُ بحاجاتِنَا فَاقْضِهَا وَيَسِّرْهَا بِرحمتِكَ يا أرحمَ الرَّاحمين .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

فهرس «عقد اللول»

الموضوع | الصفحة

بفاطمة قد صفا حالي ونلتُ المرام

بضعة محمد حبيب الله خير الأنام

أعلى لها الله قدراً في العُلى والمقام

نعم البتول الرضية نُور كل الظلام

أمُ الحسن والحسين أهل المراقي العظام

لهم عطايا من المولى كبار جسام

هم سادة أهل الجنان العالية يا غلام

مَن حبهم صدق با يسكن بدار السلام

ومن تعلق بهم يظفر بنيل المرام

أكرمتِ يا بضعة أحمد فانعمي بالتمام

وامنحي عبدكِ في القرب أعلى وسام

نقوم بحمل لراية الهدى أحسن قيام

تعم دعوته في الأكوان وكل الأنام

نلبس خلع إرث ما يصف سناها كلام

يا نور قلبي يا أمي عليكِ السلام

في كل حال وشأن كل لحظه دوام

عليكِ صلى إلـهي مع أبيكِ الإمـام

إمـام كل الـورى في كل خاص وعـام

الشـافـع الـمبتـغى يوم اللـقاء والزحام

يـوم الـملائك تـنادي جمع كل الأنـام

غضُّـو بصـركم تـمر بنت النبي بالسلام

ونكـسـو رؤوسكم مـعظمـه والله مقـام

وتذكريني معاك اعـبر ومـن لـه زمام

حاشـاكِ يا أمـنا تنسين هـذا الـغلام

محسوبكم يرتـجي مـنكم بالاهتمام

أنـتم مـرامـه ومقصـوده ونعم المـرام

يا بنـت طـه فـؤادي في محبتـكِ هـام

والله أنتـم مـرادي في الدنـا والقيام

مـا أنـا إلا بكـم يا سـادتـي يـا كـرام

عليكِ مـع والـدكِ أزكى الصلاة والسلام

وأهـل الكساء وأهل بيته عاليينْ المقام

والصحب أجمع ومن على هداه استقام

تمت